محللون: واشنطن بالغت في اهمية دور الزرقاوي لتبرير استمرار وجودها العسكري في العراق

واشنطن ـ من جيروم برنار:

ركزت الولايات المتحدة كثيرا على دور زعيم تنظيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي في اعمال العنف التي يشهدها هذا البلد لكن بعض الخبراء يعتبرون ان الادارة الامريكية بالغت في اهمية نفوذ الزرقاوي لتبرير الوجود الامريكي.

وقال انتوني كوردزمان الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن اخيرا «القول ان القاعدة في العراق مسؤولة عن حوالى 90 % من الهجمات الانتحارية تقدير منحاز».

وسمح التشديد على دور الزرقاوي لادارة الرئيس الامريكي جورج بوش التأكيد على ان العراق هو الجبهة المركزية لمكافحة الارهاب وان الجنود الامريكيين بمحاربتهم القاعدة في هذا البلد يحولون دون وقوع هجمات ارهاربية داخل الاراضي الامريكية.

ولطالما قال الرئيس الامريكي «نواصل تحركنا في العراق وافغانستان وعلى جبهات اخرى للحرب على الارهاب لنقتل الارهابيين في الخارج حتى لا نضطر الى مواجهتهم على اراضينا».

وفي خطابه السنوي حول حال الاتحاد نهاية كانون الثاني/يناير برر بوش الابقاء على عدد كبير من الجنود الامريكيين في العراق بمكافحة الارهاب في حين يتمنى الرأي العام عودة الجنود الى الولايات المتحدة.

وقال الرئيس الامريكي يومها «انسحاب مفاجئ لقواتنا من العراق سيدفع حلفاءنا العراقيين الى الموت او السجن وسيعطي السلطة الى اشخاص مثل (اسامة) بن لادن والزرقاوي في بلد استراتيجي».

وبدأت ادارة بوش في خريف العام 2004 اعطاء اهمية متزايدة لمطاردة الزرقاوي الذي كان بن لادن اعلنه للتو «اميرا لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» وطلب من «الاخوة المجاهدين» في العراق ان يطيعوه. ورفعت المكافأة المالية المرصودة للحصول على معلومات تؤدي الى قتله او القبض عليه الى 25 مليون دولار اي المبلغ ذاته المرصود لبن لادن.

وسبق لخبراء امريكيين ان شككوا في اهمية الزرقاوي. فقد اوضح ملفين غودمان الخبير في مركز السياسة الدولية في واشنطن لوكالة فرانس برس «انه قادر بالطبع على العنف في اقصى درجاته لكن لا اظن ان منظمته هي بالاهمية التي تصورها اجهزة الاستخبارات».

ومنذ ذلك الحين وفي وقت تتواصل فيه اعمال العنف في العراق عدلت الحكومة الامريكية قليلا من وصفها للوضع وأقرت ان التمرد يضم في صفوفه ايضا انصارا سابقين للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ووطنيين وان «الارهابيين المرتبطين بتنظيم القاعدة او متأثرين بهذا التنظيم هم اصغر مجموعة عدوة».

واقر البيت الابيض في الاستراتيجية الوطنية للنصر في العراق في تشرين الثاني/نوفمبر بان «هذه المجموعات الثلاث تتشارك في معارضة الحكومة العراقية المنتخبة ووجود قوات الائتلاف لكن لديها اهدافا منفصلة ونوعا ما متنافرة». وزادت اعمال العنف الطائفية التي تلت تفجير مرقدين للشيعة في سامراء في شباط/فبراير الماضي، الوضع الامني تعقيدا واثارت القلق من دور الميليشيات. ويقول انتوني كوردزمان ان البنتاغون يعطي «صورة خاطئة» عن الوضع في العراق و«يقلل بشكل كبير» من اهمية اعمال العنف الطائفية. ويضيف ان «التركيز على التمرد والتقليل من اهمية العنف بين المدنيين ومخاطر وقوع حرب اهلية يثير الشكوك حول نوعية هذا التقييم». (رويترز)

وزير الدفاع الجديد عبد القادر الجاسم ووزير الداخلية الجديد جواد البولاني ووزير الامن الوطني الجديد شروان الوائلي يقفون الى جانب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اثناء التصويت على تعيينهم في البرلمان

قالوا ان دوره لم يكن محوريا في العمليات وان جماعات اخرى تواصل العمل

خبراء ومواطنون عرب يستبعدون توقف اعمال العنف بعد مقتل الزرقاوي

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال عرب امس انهم يتوقعون ان يواصل المسلحون في العراق حملتهم ضد القوات الامريكية والحكومة العراقية التي تتمتع بدعمهم رغم مقتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ابو مصعب الزرقاوي. ورغم ان سياسيين عراقيين وامريكيين وبريطانيين اعتبروا مقتل الزرقاوي نصرا مهما فان حتى العرب الذين وصفوا الزرقاوي بانه ارهابي يشكون فيما اذا كان لوفاته اي اثر يذكر.

وقال سهيل شهاب وهو موظف سني في بيروت «ربما ستتراجع اعمال العنف في العراق الان. لكن المشكلة تكمن في انه كلما قتل زعيم متطرف يحل محله زعيم اكثر تطرفا».

اما مصطفي علاني من مركز ابحاث الخليج في دبي فقال انه رغم ان الزرقاوي شخصية محورية فانه يعتقد ان المنظمة ستبقى من دونه. واضاف ان وفاة الزرقاوي سيكون لها اثرها على الوضع الامني لكن ليس بالدرجة الكافية ودعا الى عدم المبالغة في مدى تأثيرها. وذكر ضياء رشوان وهو خبير في امور الجماعات الاسلامية بمركز «الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في القاهرة ان الامريكيين لجأوا بشكل متكرر الى التهويل من شأن الاثار المحتملة لنجاحاتهم المتفرقة في العراق وسيعيدون الكرة. واضاف ان الزرقاوي في الفترة الاخيرة لم يمثل عنصرا مهما في عمليات العنف على الارض في العراق. وقال ان هناك جماعات اخرى غير متطرفة وجماعات مقاومة ليست ارهابية ازدادت قوة. وابدى الكثير من المواطنين العرب مشاعر عداء تجاه الزرقاوي ورحبوا بمقتله. لكن مثلهم كثيرين قالوا انهم يرونه شهيدا لقي حتفه وهو يقاتل من اجل قضية نبيلة هي انهاء الاحتلال الامريكي لبلد عربي اسلامي كبير.

وقالت الطالبة الشيعية اللبنانية سناء عبد النبي «لا يجب ان نأسف لمقتل ارهابي مثله. كان يشوه صورة الاسلام. امل ان يكون بن لادن هو التالي» في اشارة الى زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

واحدث الزرقاوي انقساما بين السنة والشيعة في العراق بتبني موقف معاد بشدة للشيعة. وجاء الدعم العراقي للزرقاوي بالكامل تقريبا من السنة. لكن لكونه احد قادة الانشطة المسلحة القلائل المعروفين في العراق اكتسب الزرقاوي معجبين في جميع انحاء العالم العربي حيث يرى كثيرون الصراع في العراق مقاومة ضد المحتلين الامبرياليين والمتعاونين العراقيين معهم.

وقال أبو مجاهد المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية وهو تحالف يضم ناشطين فلسطينيين انه «سواء كان زعيم المقاتلين أبو مصعب الزرقاوي استشهد ام لا فان المقاومة ستستمر في كل الاراضي الاسلامية ما بقي الاحتلال».

وقال نجار سني في بيروت «استشهاد الامير الزرقاوي هو خسارة فادحة. كان يقتل المحتلين الامريكيين. باذن الله سيسير خلفه على دربه».

اما سيف الله محمد نصر الدين (51 عاما) وهو محام مصري فقال ان الزرقاوي لم يكن ارهابيا مشيرا الى ان هذه هي الصفة التي يلحقها الامريكيون بكل من يحاول الدفاع عن بلده. واضاف ان الزرقاوي كان عربيا والعالم العربي هو امة واحدة. (رويترز)

الشيعة لن يتخلوا عن مطالبهم بشأن اقامة دولة فيدرالية

بغداد ـ من مريم قرعوني:

قال نائب رئيس البرلمان العراقي امس ان زعماء طائفته الشيعية لن يتخلوا عن مطالبهم بشأن اقامة دولة فيدرالية وهي واحدة من اكثر القضايا المتفجرة التي لم يتم حسمها بعد بالعراق. وقال خالد عطية ان الفيدرالية توفر الامل الوحيد للاستقرار مضيفا ان اي حكومة عراقية مركزية لن تتغلب على التوترات الطائفية والعرقية بالبلاد. وقال عطية في مقابلة مع «رويترز» ان الشيعة يصرون على الفيدرالية لانهم استوعبوا الدرس من التاريخ حيث عانوا من الدكتاتورية وانظمة الحكم المركزي. وبدأت الحكومة التي يرأسها الشيعة انتهاج استراتيجية لجذب الاقلية السنية الى العملية السياسية بهدف نزع فتيل اعمال عنف السنة. لكن تجربة القمع التي عايشها الشيعة تحت حكم صدام حسين جعلت كثيرين يصممون على التمتع بحكم ذاتي موسع.

ويعارض السنة الفيدرالية قائلين انها ستجعل الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال يحتكرون السلطة وموارد النفط. وتقع أكبر حقول النفط بالعراق في الجنوب الذي تقطنه اغلبية شيعية كما ان الشمال الكردي غني ايضا بالخام. أما في وسط العراق فلا توجد به سوى موارد طبيعية قليلة. لكن عطية وهو عضو مستقل في الائتلاف الذي يقوده الشيعة قال ان العراق يحتاج الى تجربة الفيدرالية بما يلائم طوائفه واعراقه المختلفة. وقال ان وجود سلطة مركزية سيجعل القتال يتواصل طوال الوقت والانقلابات تقع كل يوم. وأصر عطية على ان الفيدرالية وحدها هي التي ستحمي حقوق الشيعة وتمنع تكرار الماضي عندما احكمت حكومة صدام المركزية قبضتها على السلطة. ويقول الزعماء الشيعة ان اقامة دويلات شبه مستقلة مثل المنطقة الكردية في الشمال من شأنه ان يلبي رغبة كل طائفة أو جماعة عراقية لانها ستتخذ قراراتها بنفسها.

وقال عطية ان الهدف هو جعل المواطنين يشعرون بانهم يحكمون انفسهم ويختارون الحاكم وقائد الشرطة هناك وينظمون امور انفسهم. واضاف ان مسألة الفيدرالية ستطرح للبحث مع السنة والاكراد في وقت لاحق من هذا العام.

ومن المعتقد ان يوافق البرلمان العراقي على لوائح محددة حول كيفية انضمام محافظات العراق وعددها 18 مع بعضها البعض لتشكيل مناطق فيدرالية تتمتع بالحكم الذاتي مثل الشمال الكردي.

ومن المفترض ايضا ان يشكل البرلمان لجنة تقترح تعديلات على الدستور الذي تم التصديق عليه العام الماضي. ويريد السنة اجراء تغييرات على الدستور من اجل احتواء طموحات الشيعة بشأن اقامة دولتهم الفيدرالية في تسع محافظات على الاقل. لكن عطية قال ان فكرة او مبدأ الفيدرالية لن تناقش ولكن بالامكان مناقشة الشكل والسلطات والجداول الزمنية والحدود.

ازمة الشرق السوداني قد تكون اسوأ من ازمة دارفور

كسلا (السودان) ـ من تشارلز اونانينز:

تعاني ولاية كسلا في شرق السودان الذي يشهد هو الاخر حركة تمرد من ازمة انسانية يخشى محللون ان تصبح اسوأ من الازمة في اقليم دارفور غرب السودان.

ومع تركيز وسائل الاعلام الدولية وفرق المساعدات الدولية على النزاع في دارفور، فان القيود على سفر الصحافيين والعاملين في المنظمات الانسانية الى الشرق يعني الاهمال الواسع لأزمة أسوأ في جوانب كثيرة منها من ازمة دارفور.

فالنسبة المطلقة للوفيات في هذه المنطقة الصحراوية التي تلهبها شمس حزيران/يونيو وتنتصب فيها صخور مرتفعة من قلب الارض القاحلة، اكثر بمرتين من نسبة الوفيات في دارفور.

وفي حين تم نشر 14 الف موظف للاشراف على المساعدات الانسانية في دارفور، لم يصل سوى عدد قليل منهم الى الشرق.

وبينت دراسة اجريت السنة الماضية ان 19 % من سكان الشرق السوداني يعانون من سوء تغذية حاد، وهذا اعلى بكثير من نسبة 15 % التي تعتبر نسبة طارئة. وفي دارفور تبلغ نسبة من يعانون من سوء التغذية اقل من 12 %.

وفي حين يمكن للمراسل الاجنبي ان يحصل بسهولة على اذن لزيارة دارفور، كان على مراسل «فرانس برس» ان يقدم عدة طلبات للسفر الى الشرق رفضتها سلطات الخرطوم ولم يتمكن من ذلك الا على متن رحلة لبرنامج الاغذية العالمي.

ويقول سليمان بالدو، من مجموعة الازمات الدولية لفرانس برس ان «الشرق السوداني واحد من المناطق التي تلقى الحد الادنى من الاهتمام. المنظمات غير الحكومية تواجه الكثير من العراقيل في الشرق، خلافا لما يحدث في دارفور».

ويضيف ان «الاحتياجات الانسانية لا تلقى اي اهتمام، ولذلك الوضع سيىء. الامر يحتاج الى القاء الضوء عليه، وسائل الاعلام تتحمل مسؤولية كذلك في اغفاله».

وافاد تقرير نشرته منظمات غير حكومية دولية عاملة في المنطقة قبل فترة قليلة ان «شرق السودان لا يشكل اولوية بالنسبة للمنظمات الانسانية الدولية والوطنية والسياسيين مما جعل سكانه في حالة اهمال شديد».

ودفع الفقر المدقع واهمال السلطات لهذه المنطقة بقبائل البجة التي تمثل القسم الاكبر من السكان، الى حمل السلاح والتمرد على الحكم المركزي سنة 1996، ومن ثم الى اقامة تحالف مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، حركة التمرد السابقة في الجنوب. وفي سنة 2004، وبعد تشكيل تحالف جديد مع اقلية اخرى مهملة هم عرب الرشيدية، الذين يعرفون كذلك باسم الرشايدة، لتشكيل «جبهة الشرق»، توعد البجة بتصعيد هجماتهم من مدينة همشكوريب التي يسيطرون عليها شمال كسلا.

وادى قمع السلطات السودانية لتظاهرة سلمية نظمها متمردو مؤتمر البجة في مدينة بور سودان الشرقية السنة الماضية، الى مقتل عشرين شخصا على الاقل، وتسبب في دفع حركة التمرد الى التشدد. وفي حين اسهمت التجارة في جعل ولاية البحر الاحمر احدى اغنى ولايات السودان، لم يستفد من هذا الغنى السكان الرحل وصغار المزارعين. فالدخل الاجمالي للفرد في هذه المنطقة يقل عن مائة دولار في السنة.

ومع استعداد الحركة الشعبية لتحرير السودان الجيدة التسليح للانسحاب من المنطقة بموجب اتفاق السلام الموقع مع الخرطوم مطلع 2005، تتصاعد المخاوف من انتقال القوات الحكومية اليها لقمع «جبهة الشرق».

ويخشى العاملون في المنظمات الانسانية ان يقع المدنيون ضحية مثل هذه الحملة بما يعمق الازمة الانسانية الخانقة.

وتقول باربارة مانزي من مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية ان «عدم الاستقرار سيؤثر سلبا على الوضع الانساني الهزيل في المنطقة». ومع ترقب عقد مباحثات السلام التي تاخرت كثيرا بين «جبهة الشرق» والحكومة في اريتريا المجاورة الثلاثاء القادم، واستعداد المتمردين الجنوبيين السابقين لمغادرة المنطقة بنهاية الشهر، يبدو الوقت ضيقا جدا.

فأي فشل قد يخلف انعكاسات خطيرة على السودان بمجمله وليس فقط على ولايتي الشرق، كسلا والبحر الاحمر.

ويشكل بور سودان العصب الاقتصادي للبلاد حيث تمر كافة المبادلات التجارية منه الى العاصمة الخرطوم عبر كسلا. كما يعتمد تصدير النفط السوداني المكتشف حديثا على انبوب يقع مصبه في هذا المرفأ. وتضم ولايتا البحر الاحمر وكسلا نحو 160 الف شخص شردهم القتال بالاضافة الى نحو 170 الف لاجىء من اريتريا. وفي مخيم تقلاي القريب من كسلا يعيش ستة الاف قروي هربوا من النزاع في وحول همشكوريب قبل ثلاث سنوات. وكان عدد من رجال البجة رافعين سيوفهم مرحبين في استقبال موكب من برنامج الاغذية العالمي لدى وصوله الى المخيم.

واستأنف برنامج الاغذية العالمي قبل فترة قصيرة تسليم الاغذية الى المنطقة بعد انقطاع استمر اشهرا بسبب قيود فرضتها الحكومة. لكن الناس هنا يشكون من نقص الادوية والتعليم ويحلمون بالارض والماشية التي تركوها وراءهم.

وبانتظار عودتهم، يعمل برنامج الاغذية العالمي مع جمعيات خيرية دولية لتوفير التعليم للنساء في هذه المنطقة المحافظة وكذلك سبل كسب العيش مثل الطبخ وصنع السلال.

ويقول ضيف الله ادم، من برنامج الاغذية العالمي، «لا توجد مشكلة في تعليم النساء، على الا يتعارض ذلك مع واجباتهن المنزلية».

مالك العبارة المصرية الغارقة يقول انه سيعود لمحاكمته

■ القاهرة ـ رويترز: قال مالك العبارة الغارقة «السلام 98» انه سيعود الى مصر قريبا للمثول أمام محكمة تنظر اتهامه بالقتل الخطأ فيما يتعلق بموت أكثر من ألف راكب. وقال ممدوح اسماعيل في مقابلة مع صحيفة «الجمهورية» نشرتها امس الخميس «سوف أعود قريبا جدا... وأمثل بصحبة ابني أمام المحكمة».

وبدأت محكمة جنح سفاجا بمحافظة البحر الاحمر يوم الاثنين محاكمة اسماعيل وخمسة اخرين بينهم ابنه عمرو نائب رئيس مجلس ادارة شركة السلام للنقل البحري التي تملك العبارة. واتهم اسماعيل بعدم ابلاغ السلطات على الفور عندما أخطر بحدوث مشكلة على متن السفينة. ويواجه ابنه عمرو التهمة ذاتها. وقالت الصحيفة انها أجرت المقابلة مع اسماعيل بالهاتف. وسافر اسماعيل الى بريطانيا بعد الحادث بأسابيع وبعد سفره أسقط عنه مجلس الشورى أحد مجلسي البرلمان الحصانة البرلمانية لمحاكمته. وكانت العبارة في طريقها من ميناء ضبا السعودي المطل على البحر الاحمر الى ميناء سفاجا المصري حين اشتعلت فيها النار وغرقت في شباط/فبراير. وقال اسماعيل الذي أودع في أحد البنوك بالقاهرة 330 مليون جنيه (57 مليون دولار) لتعويض الضحايا «سوف أحصل على حكم بالبراءة لانني لم أرتكب جريمة ضد أحد ولم أتسبب في هذه الكارثة لانها قضاء وقدر علاوة على أنني سوف أقدم للمحكمة المستندات اللازمة التي تؤكد براءتي».

ولقي ألف و33 من الركاب وأغلبهم من المصريين حتفهم في الحادث الذي أرجعته تقارير عديدة الى عدم توافر شروط السلامة على العبارة. وقال المدعي العام الاشتراكي جابر ريحان يوم الثلاثاء انه ألغى قراره بمنع اسماعيل وأسرته من التصرف في أموالهم بعد سداد التعويضات كما رفع أسماءهم من قوائم المنع من السفر. وكان مجلس الشعب قد أحال اسماعيل الى المدعي الاشتراكي طالبا منعه من التصرف بأمواله ضمانا للوفاء بحقوق الضحايا في التعويض. وانقضت الدعوى الجنائية بالنسبة الى أربعة متهمين اخرين لوفاتهم في الحادث بينهم ربان العبارة. واذا ثبتت تهمة القتل الخطأ على المتهمين فانه يمكن معاقبتهم بالسجن لمدة تصل الى عشر سنوات. ووجهت اتهامات بالقتل الخطأ أيضا الى ممدوح عرابي وعمر أبو طالب وهما مسؤولان في شركة السلام للنقل البحري الى جانب نبيل السيد شلبي مدير فرع شركة السلام في ميناء سفاجا الذي كان من المقرر أن ترسو فيه السفينة.

وتأجلت المحاكمة الى الثالث من تموز/يوليو. وأفاد تقرير برلماني عن الكارثة أن العبارة كانت تحمل شهادات سلامة مزورة وأن قوارب الانقاذ وأجهزة اطفاء الحرائق لم تكن صالحة للاستخدام وأن السفينة لم يكن بها ما يكفي من الروافع لانزال القوارب الى البحر. وأضاف التقرير أن السفينة كان مرخصا لها في ايطاليا بحمل 1187 راكبا لكن ملاكها حصلوا على ترخيص مصري بحمل 2890 شخصا بالمخالفة للمعايير الدولية. وكانت السفينة تقل نحو 1400 شخص عندما غرقت.

مراقبون: مقتل الزرقاوي سيخدم بوش مؤقتا لكنه لن يوقف الهجمات في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اول مرة ذكر فيها الامريكيون رسميا اسم الناشط الاردني ابو مصعب الزرقاوي جاءت في الكلمة «السيئة الصيت» التي القاها وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول في 5 شباط (فبراير) 2003 امام مجلس الامن والذي كان بمثابة المرافعة الامريكية ضد العراق وتبرير ضربه، حيث ذكر اسم الزرقاوي الذي كان لم يكتسب بعد تلك الصورة التي جعلته المطلوب رقم واحد لها في العراق، والثالث بعد اسامة بن لادن زعيم القاعدة ومساعده الدكتور ايمن الظواهري. كانت كلمة باول محاولة للربط بين النظام العراقي السابق وتنظيم القاعدة، وتبرير الغزو في منظومة الحرب على الارهاب.

وقد اخذ الامريكيون وقتا لكي يشكلوا صورتهم عن زعيم القاعدة في بلاد الرافدين، وجاء هذا التردد احيانا والمبالغة في تصوير دور الزرقاوي في العراق بسبب تصاعد العمليات القتالية ضد القوات الامريكية والتي بدأت بعد فترة قصيرة جدا من وصول القوات الامريكية بغداد. وخلال هذه الفترة جاءت الرواية الامريكية عن ابو مصعب الزرقاوي متقلبة، ففي البداية قالت انه دخل العراق للمعالجة بعد سقوط نظام طالبان في افغانستان، وقالت انه فقد احدى قدميه، وفي الوقت الذي قللت تقارير من دور الزرقاوي في تنظيم القاعدة الا انها عادت واكدت على اهمية دوره في ادارة العمليات في العراق.

ظل الزرقاوي الذي جاء للعراق من افغانستان عبر جماعة انصار الاسلام التي ضربت قواعدها القوات الامريكية بالتعاون مع فصيل كردي في شمال العراق مع بدء الغزو، مجالا للتردد والمبالغة، واحيانا التقليل من اهميته. وحتى علاقة الزرقاوي بعائلته ظلت محلا للتردد والشك، حيث قالت مصادر اعلامية ان عائلته قطعت علاقته به وتبرأت منه، ولكن صحيفة بريطانية كشفت العكس، عندما نقلت عن بعض ابناء قبيلته بني حسن انهم يتمنون لو كان هناك مئة من الزرقاوي. ولهذا السبب فان اللهجة المتواضعة والحذرة التي اعلن فيها عن مقتل الزرقاوي ليلة الاربعاء تشير الى ان الامريكيين والحكومة العراقية التي وان اعطيت دفعة جديدة في ظل العنف الموجود الان في كل البلاد، حتى المناطق التي تعتبر ارضا تحكمها الميليشيات التابعة للاحزاب الشيعية الا ان هناك اعترافا بان مقتل الزرقاوي لن يؤدي للقضاء على العنف والعمليات ضد الامريكيين. ومع ان مقتل الناشط الاردني يعتبر اهم «انتصار» امريكي منذ القاء القبض على الرئيس السابق صدام حسين، فاعتقال الاخير لم يؤثر على وتيرة العمليات التي تقوم بها منظمات المقاومة العراقية. ويرى محللون ان الطبيعة غير المركزية، والمتنوعة لفصائل المقاومة العراقية والتي لا تنسق احيانا في عملياتها تجعل من تراجع العنف في الوقت الحالي امرا بعيدا. ولوحظ ان البهجة برزت في تصريحات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي اعتبر مقتل الزرقاوي ضربة ليس للقاعدة في العراق ولكن في كل انحاء العالم، ووزير الخارجية الاسترالي، فيما اختفت اللهجة الانتصارية في تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير دفاعه المعروف بتصريحاته اللاذعة دونالد رامسفيلد. رحلة الزرقاوي من مدينة الزرقاء الاردنية، وعبر سجن الجويدة، الى افغانستان ومنها الى شمال العراق والعراق اخيرا، ستطرح اسئلة كثيرة عن الاسلام الجهادي الذي تبناه الزرقاوي فيما بعد، وعلاقته بالقاعدة، والرسالة التي وجهها الذراع الايمن لبن لادن، عندما اطلق رسائل تحذيرية من الالقاب التي اطلقت عليه باعتباره «شيخ الذباحين» ومن ثم مبايعة الزرقاوي لاسامة بن لادن فيما بعد. ولكن مقتل الزرقاوي سيخدم بوش في المدى القصير، اذ انه سيحول الانظار قليلا عن التحقيقات في مجازر قوات المارينز في العراق خاصة في مدينة حديثة والحمداني، وسيحرف الانظار عن المشاكل التي تواجهها حكومة نوري المالكي المتمثلة بتوفير الخدمات الرئيسية مع بدء موسم الصيف الحارق في العراق. ولكن المحللين يرون ان مقتل زعيم قاعدة بلاد الرافدين قد لا يترك ذلك الاثر الصادم على العمليات الميدانية. وسيحاول بوش الاستفادة القصوى من مقتل الزرقاوي، حيث اعلن انه سيعقد اجتماعا عالي المستوى مع اركان ادارته في كامب ديفيد الاثنين القادم، كما سيلتقي السفير العراقي الجديد في واشنطن، وسيتحدث مع المالكي عبر الهاتف يوم الثلاثاء. وكان الزرقاوي الذي اعاد تشكيل تنظيمه باسم جديد وهو مجلس المجاهدين قد ظهر في شريط فيديو الشهر الماضي، ويعتقد ان هذا الشريط مع معلومات اخرى قدمت من مجموعات عشائرية واختراقات اخرى للتنظيم كانت وراء تحديد موقعه في بيت في منطقة قريبة من مدينة بعقوبة. وفي تصريحات للسفير الامريكي في بغداد زلماي خليل زاد فقد اعتبر مقتل الزرقاوي يوما سعيدا للعراق واضاف قائلا وللامريكيين.

وحسب الرواية العراقية الرسمية، فالزرقاوي كان يتحرك كثيرا في الفترة الاخيرة بسبب تحالف قبائل في منطقة الانبار ضده. وفي تصريحات لنوري المالكي، فالاشخاص او الجهات التي قدمت معلومات للامريكيين عن مكان تواجد الزرقاوي سيحصلون على المكافأة التي وضعتها امريكا لمن يقدم معلومات عنه وتبلغ 25 مليون دولار امريكي. مما يطرح اسئلة كثيرة ان الزرقاوي، مثل صدام ونجليه من قبله كانوا ضحية خيانة وليس نتيجة لجهد امني عراقي او امريكي، واختيار امريكا لقصف الزرقاوي بقنبلة يزيد وزنها عن 500 كيلوغرام، يذكر بعملية اغتيال ابو علي الحارثي الذي اغتيل بصاروخ اطلق من المحيط الهندي على سيارة كان فيها مع عدد من رفاقه. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الروح التي اعلن فيها عن مقتل الزرقاوي خلت من تلك التي رافقت عمليات اخرى اعلن عنها الجيش الامريكي، ولم تؤد العملية الى توقف العمليات العسكرية والتفجيرات.

وينتظر بعد رحيل الزرقاوي عن المشهد العراقي ان تنكشف الكثير من المعلومات عن الدور الذي لعبه الناشط الاردني في العراق وفي الاردن، حيث حكم عليه اكثر من مرة بالاعدام في غيابه. فالامريكيون نسبوا كل العمليات الانتحارية الى الزرقاوي المقاتلين العرب في العراق، حيث نسبوا اليه اكثر من 800 عملية انتحارية، من ضمنها تفجير السفارة الاردنية، وتفجير مقر الامم المتحدة في بغداد وغيرها، وفي شريطه الاخير قال الزرقاوي انه «والله لنهزمن امريكا في العراق ولنخرجنها من ارض الرافدين مهزومة ذليلة حقيرة»، وسيكشف في الايام القادمة عن طبيعة العملية، ومن قدم معلومات، وعن صدمة او اثر مقتل الزرقاوي وبالتالي دوره في العراق.

مساعد وزير العدل المصري لـ«القدس العربي»:

مبارك حريص على دعم القضاة.. ونظامنا القضائي لا يقل رقيا عن الفرنسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

اكد المستشار يسري صيام مساعد وزير العدل لشؤون التشريع والمشرف على اللجنة المكلفة بوضع مشروع قانون السلطة القضائية ان القانون لا يمنح نادي القضاة الحق في صياغة نص المشروع او الاطلاع عليه.

وذكر في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان السلطتين التنفيذية والتشريعية هما الجهتان اللتان من حقهما اصدار القوانين وفقا لمبادىء الدستور.

ونفى ان تكون السلطة التنفيذية متمثلة في وزارة العدل تجهز لمذبحة للقضاء كما يحلو للبعض ان يردد هذه الايام.

وعبر عن دهشته ممن يحاولون الوقيعة بين وزارة العدل ونادي القضاة مؤكدا ان الوزارة حريصة على وجود علاقة طيبة مع حراس العدالة كما ان المجلس الاعلى للقضاء يصون حقوق النادي ولا يتنازع معه في شيء.

واكد ان القانون المقرر تقديمه لمجلس الشعب لاقراره في الفترة المقبلة يلبي الكثير من طلبات القضاة ويعد بحق خطوة مهمة على طريق استقلال القضاء الذي ينشده كل من له علاقة بتلك المهنة السامية.

وقال صيام: اقول لزملائي القضاة فلتكونوا من انصار من يحصل على ما يتاح امامه من فرص جيدة ثم يطالب بالمزيد مؤكدا على ان القانون المرتقب صدوره وان كان يلبي قدرا كبيرا من المطالب فانه ليس نهاية المطاف ولكنه يعزز من استقلال السلطة القضائية.

وقال انه اطلع على النظام القضائي في ارقى بلدان العالم مثل فرنسا وايطاليا فوجد ان القوانين المعمول بها في مصر تتيح للقاضي نفس ما هو متاح للقاضي الفرنسي والايطالي.

واكد على ان اعضاء النادي انفسهم صرحوا ان الجهة المخول لها صياغة القانون هي مجلس الوزراء وقد اكد مجلس ادارة النادي انه لا يريد الافتئات على السلطة التنفيذية او التشريعية، واكد على ان القانون المرتقب ليس هو سبب الأزمة بين القضاة والمجلس الاعلى للقضاء او وزارة العدل، ولكن هناك مُسببات قديمة هي التي ادت لحالة الاحتقان تلك وابرزها ما شهدته الانتخابات البرلمانية الاخيرة حيث وقعت بعض التجاوزات التي ادت الى ما تشهده الساحة في الوقت الراهن.

واعرب عن قناعته بأنه ما كان ينبغي ان يكون الاعتراض على ما حدث مكانه الشارع حفاظا على المكانة السامية لفرسان العدالة. كما اعتبر ان احد اسباب اشتعال الازمة احالة المستشارين محمود مكي وهشام البسطويسي للمحاكمة مشيرا الى انه امكن تداركها.

واعترف بوجود قوى حاولت الاستفادة من احداث القضاة لتحقيق مصالح خاصة بدون اي قصد من القضاة ومشددا في الوقت ذاته على ان القضاة بجميع مراتبهم ليس لهم اي نشاط سياسي ولا ينتمون لاي حزب من الاحزاب.

وحول الدور الذي يلعبه النادي اكد على انه من المفترض ان يقوم بنشاط اجتماعي بالاضافة لتنظيم العلاقة مع جهات اخرى كالمجلس الاعلى للقضاء ووزارة العدل.

ووصف سري صيام ما يطالب به البعض باعادة تنظيم العلاقة بين النادي ووزارة العدل بأنه أمر ليس في صالح القضاة لان الوزارة لا تتدخل في شؤونهم بأي شكل، وكذلك الامر بالنسبة للمجلس الاعلى للقضاء التي شاءت الظروف ان يكون مقره داخل مبنى الوزارة. وهذا هو ما ادى الى الهواجس التي اعترت صدور البعض بشأن وجود دور خفي بعيد عن النادي يمس حراس العدالة.

وحول مطلب النادي بشأن ضرورة اعادة اختيار اعضاء المجلس الاعلى للقضاء ليكون بالانتخاب وليس بالتعيين اكد ان نفس النظام المعمول به هنا يعمل بأشد منه في فرنسا والذي يرأسه هناك الرئيس الفرنسي واعضاؤه يتكونون من وزير العدل ومستشار من مجلس الدولة واثنين من رجال القضاء وست شخصيات من غير رجال القضاء ثلاثة منهم يختارهم رئيس الجمهورية يتبعون لمجلس الشيوخ بالاضافة لعضو من البرلمان الفرنسي.

واكد في تصريحاته ان الرئيس مبارك حريص كل الحرص على دعم القضاة في ما يطلبونه بشأن نيل استقلاليتهم الكاملة.

أحمد عز: لست عبئا علي الحزب الوطني وعلاقتي بجمال مبارك طيبة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

أكد أحمد عز رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب وعضو الأمانة العامة للجنة السياسات وأمين التنظيم انه يكن كل الاحترام والتقدير للرئيس الراحل أنور السادات بصفته بطلا في الحرب والسلام وصاحب انجازات رائعة في كلا المجالين. وندد عز في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بكل من يحاول تشويه صورته مؤكدا انه لا يلتفت للرصاص الطائش الذي تطلقه عليه بعض الصحف المستقلة والمعارضة وقال: «وقتي ثمين للغاية وأهدره من اجل انجاز خطط ومشروعات وطنية طموحة يسعى الحزب الوطني الذي أنتمي اليه الي تحقيقها من اجل صالح الملايين الذين يبحثون عن عمل أو فرص في حياة أفضل».

وحول ما شهده مجلس الشعب منذ ايام من موقعة حامية الوطيس بينه وبين طلعت السادات قال: ان المشكلة يتم التحقيق فيها داخل مجلس الشعب بواسطة لجنة قانونية لذا فان اثارة الامر علي صفحات الجرائد أمر غير مقبول مشيرا الى ان ما لديه في هذا الامر قاله امام الجهة المختصة.

وحول ما تردد بشأن توتر في العلاقة بينه وبين جمال مبارك بسبب ما جرى في المجلس وما قيل فيما بعد بشأن طموحه السياسي اكد عز بأن العلاقة بينه وبين جمال علاقة قوية للغاية وطيبة لانها ليست مبنية علي أي منفعة من أي نوع سوى صالح الوطن.

اضاف بأن اعضاء امانة السياسات حينما يلتقون فان ما يشغلهم هو مدى ما يتحقق من انجازات على طريق تطوير الحزب الوطني فضلا عن المجهود الشاق الذي يبذل من اجل تحويل برنامج الرئيس الانتخابي الي حقيقة ملموسة علي الارض.

وقال في هذا الشأن ان جميع ما وعد به الرئيس مبارك سيتم تنفيذه تباعا وستعرف المعارضة بكافة اطيافها ان الرئيس يفي دائما وأبدا بوعوده.

علي صعيد آخر اعتبر محمد كمال عضو الامانة العامة للجنة السياسات بالحزب الوطني ان الهجوم علي عز وغيره من قادة الحزب يأتي من أطراف دأبت علي الرفض وتفرغت للنقد بسبب أو بغير سبب.

اضاف بأن عز أبلى بلاء حسنا في تطوير الحزب وبدا ذلك واضحا قبل واثناء الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

وحول ما يتردد من قبل البعض بأن عز اصبح عبئا علي النظام قال كمال ان هذا الكلام يفتقر الي المنطق وذلك لأن أي مراقب يتمتع بالحياد ودقة النظر سوف يدرك انه ساهم بالفعل في بث الروح الجديدة التي تدب في جسد الحزب الوطني كما لا يستطيع عاقل ان ينكر حجم التغييرات التي يشهدها الحزب سواء بالنسبة للأمانات في الاقاليم او بالنسبة للمكتب السياسي.

وتعهد كمال بأن تشهد الفترة القادمة مزيدا من التطوير وقال في هذا الشأن سوف تكتشف الأحزاب الاخري كيف أن الو